وعدوا ايام توبة داود عليه السلام وكان يقول الفرق بين الكشف
الحسي والخيالي انك اذا رايت صورة حساً وفعلاً من افعال الخلق
تغمض عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي وان غاب عنك
فهو حسي فان الادراك تعلق به في الموضع الذي رايته وكان
رضي الله عنه يقول اذا ورد وارد الوقت فاقبله ولا تتعشقه
فان تعشقته حجبت به عن الترقي. وكان يقول اذا ورد عليك
وارد فاحفظه فانك تحتاج اليه اذا ربيت فان اكثر الشيوخ
انما اتى عليهم في التربية لتفريطهم في حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه
وكان يقول من المحال ان ينفتح باب الملكوت والمعارف وفي
القلب شهوة كما ان في المحال ان ينفتح باب العلم بالمحال بالله من
من حيث المشاهدة وفي القلب لمحة للعالم باسره الملكي والملكوتي
وكان يقول اذا ورد الوارد بخفة ولطافة واعقب علماً فهو
من الملك وان ورد بثقل وتعب في الاعضاء فهو من الشيطان
فاعلم ذلك تفرق بينهما وكان يقول لما دخلت المراة المحسوسة
من جميع الالوان انطبعت فيها صور الاكوان وكذلك القلب
اذا تفرغ من انطباع الطباع والاوهام اشرق فيه نور الشعاع
فاخرق هشيم الشهوات وتراءت له المغيبات وابصر ما مضى
وما هو آت وكان يقول ما يبدو لك من الاشراق انما هو نور
ذكرك يشرق في مراة قلبك ثم ينشد

• مثل لنفسك بينا انت ساكنه • من الراي واثبت قطب مركزكا •
• وقل له يا انا مثل كنت قط انا • فلا يحجبك الا انت عنك بكا •

وكان يقول التطهر من الجنابة المعنوية مقدم على الحسية
فان الجنابة الحسية ربما رخص لصاحبها في بعض الاوقات والمعنوية

لا رخصة

لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيراً من الموسوسين ليس عنده نشقة
من نسيم الحضرة المقدسة لعمى بصيرة قلبه فافهم وكان يقول
اهل الطبيعة الدهرية القائلين بقدم العالم وكلهم في ظلمات
بعضها فوق بعض وكان يقول كلما دلك على الله فهو نور وكلما لم
يدلك عليه فهو ظلمة فتامل وكان يقول في معنى قول بعضهم في كل
شي اسم من اسمائه تعالى اي ان وجود الاشيا كلها مضافة الى اسمائه
تعالى متعلقة بها غير خارجة عنها من خير ونفع وشر ونفع وضر
وعطا ومنع الى غير ذلك وكان يقول يصل العارف الى مقام يكون
خطابه لغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها فافهم ما تحته
وكان يقول ليس في الوجود الا ما سبق به العلم واوجدته القدرة
بخصيصة الارادة ورتبة الحكمة بذرات الوجود ما خرج عن
حكم هذا المشهود فكيف يكون الغير حجاباً على الحق والغير منفي
بهذا الاعتبار الله اكبر قد طلع النهار واضات الانوار على
رغم انف الكفار والله تعالى اعلم

• اذا ما تجلى الحق من غيب ذاته • تلاشى وجود الخلق حقا بلا شك •
• وطاح حجاب الكون في كل مشهد • فنزه وجود الحق منك عن الشك •

وكان يقول لما طلب موسى عليه الصلاة والسلام من الحق الروية
زيادة على ما اتاه من الكلام لم يجبه وقال فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين فدلت الاية على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب الزيادة
على ما اعطاه الله تعالى الا مع التفويض وكان يقول الفتح على
المريد بالامور قد يكون امتحاناً وقد يكون ثانياً. وكان يقول
ينبغي للمريد ان يجهد ان لا يخرج له نفس الا بمحمود ولا يدخل عليه نفس
الا بمحمود فان تم له ذلك فهو المريد قلت هذا الشي لا يجي بالتعقل

وقد يكون ابتهاج

Copyright © King Saud University